يعني النبت والهاء عائدة إلى الأثر قال الزجاج المعنى فرأوا النبت قد اصفر وجف لظلوا من بعده يكفرون ومعناه ليظلن لأن معنى الكلام الشرط والجزاء فهم يستبشرون بالغيث ويكفرون إذا انقطع عنهم الغيث وجف النبت وقال غيره المراد برحمة ا المطر وظلوا بمعنى صاروا من بعده أي من بعد اصفرار النبت يجحدون ما سلف من النعمة وما بعد هذا مفسر في سورة النمل إلى قوله ا الذي خلقكم من ضعف وقد ذكرنا الكلام فيه في الأنفال قال المفسرون المعنى خلقكم من ماء ذي ضعف وهو المني ثم جعل من بعد ضعف يعني ضعف الطفولة قوة الشباب ثم جعل من بعد قوة الشباب ضعف الكبر وشيبة يخلق ما يشاء أي من ضعف وقوة وشباب وشيبة وهو العليم بتدبير خلقه القدير على ما يشاء .

ويوم تقوم الساعة قال الزجاج الساعة في القرآن على معنى الساعة التي تقوم فيها القيامة فلذلك لم تعرف أي ساعة هي .

قوله تعالى يقسم المجرمون أي يحلف المشركون ما لبثوا في القبور غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون قال ابن قتيبة يقال أفك الرجل إذا عدل به عن الصدق فالمعنى أنهم قد كذبوا في هذا الوقت كما كذبوا في الدنيا وقال غيره أراد ا تعالى أن يفضحهم يوم القيامة بين المؤمنين فحلفوا على شئ يبين للمؤمنين كذبهم فيه ويستدلون على كذبهم في الدنيا